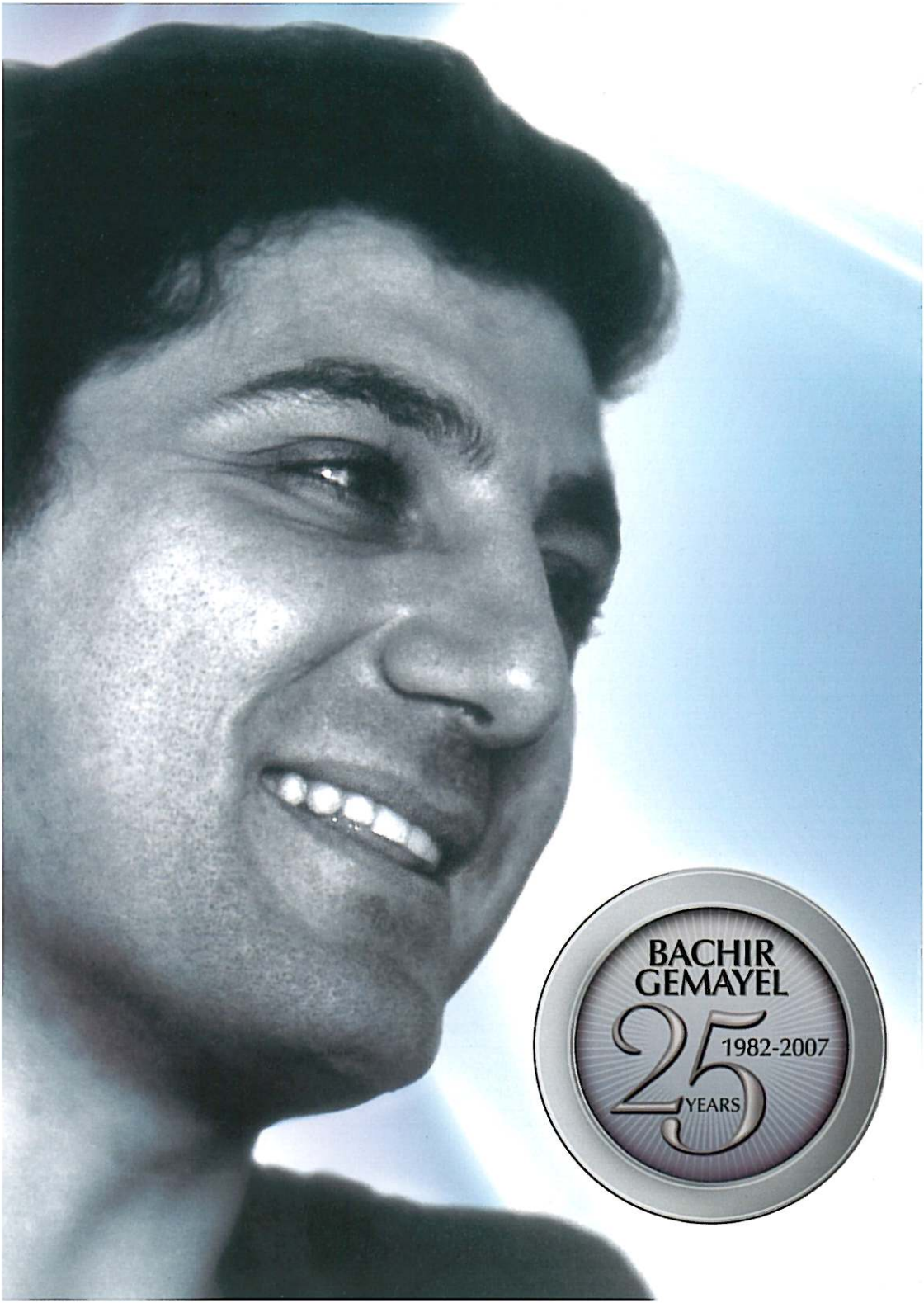
BACHIR
GEMAYEL
1982-2007
25
YEARS

10452

١٤ أيلول ١٩٨٢ - ١٤ أيلول ٢٠٠٧

الذكرى الخامسة والعشرون
للإستشهاد الرئيس بشير الجميّل

قاتلت المقاومة اللبنانيّة، والقوّات اللبنانيّة، والجبهة اللبنانيّة، والكتائب، والأحرار، وكلّ التنظيمات الدائرة في فلك الجبهة اللبنانية ثماني سنوات، من أجل استمرار الشرعيّة وبقاء المؤسّسات كما هي، لأن استمراريّة لبنان لا يمكن أن تتأمّن، في الوقت الحاضر على الأقلّ، خارج هذا الإطار. كلّ مقاومتنا، وكلّ صمودِنا كان للمحافظة على لبنان بحدوده ومؤسّساته، وطابعه المميّز بمبدأ التعايش، وبوحدة اللبنانيّين وبكلّ القيم التي آمنّا بها وارتضيناها جميعاً في العام ١٩٤٣. وكلّنا نعرف كيف نزل الشيخ "بيار" مع نوّاب الكتائب الى المجلس النيابيّ في العام ١٩٧٦ لتأمين الانتخاب الشرعيّ والدستوريّ يوم كان الرئيس "سركيس" مرشّحاً لرئاسة الجمهوريّة. لقد خاطروا بأمور كثيرة لتتّم الانتخابات في موعدها. واليوم نواجه الوضع نفسه والأخطار ذاتها، والانتخابات ستتّم في الأجواء نفسها التي جرت فيها الانتخابات في العام ١٩٧٦. وفي رأيي، إنّ الانتخابات يجب أن تتّم في أقرب وقت تجنّباً لأي فراغ دستوريّ، وكي لا يصبح لبنان جمهوريّة من دون رئيس، وكلنا نعرف المراحل التي مرّ بها لبنان في السنوات الستّ الأخيرة، فكيف تكون الحال إذا لم يتّم انتخاب رئيس، أو إذا كان عندنا رئيس ضعيف؟

(بيت المستقبل - ٢٤ تموز ١٩٨٢)

في حال أراد أحدُهم أن يجرّب، لأيّ سبب من الأسباب، تعطيلَ اللعبة البرلمانيّة واللعبة الدستوريّة، لإحداث فراغ على صعيد رئاسة الجمهورية، عن حسن نيّة أو لاعتبارات أخرى، فإنه سيكون مسؤولاً عن كلّ ما يمكن أن ينتج عن الفراغ الدستوريّ الذي يُفكّر بعضُهم اليوم في إحداثه.

(بيت المستقبل - ٢٤ تموز ١٩٨٢)

إنّنا اليوم نطرح مسائل جديدة، نطرح ذهنيّة جديدة في الحكم، ونأمل في أن يتّم التغيير عبر المؤسسات الشرعيّة والدستوريّة. فنحن لا نستطيع العودة الى الوضع الذي كنّا فيه في ١٢ نيسان ١٩٧٥، وأن نقول: "عفا الله عمّا مضى، ولم يحصل شيء" بعد حرب وقع فيها مئة ألف قتيل، ودُمِّر فيها ثُلُثا لبنان.

لقد حصلت أمور كثيرة، وهذه الأمور تتطوّر اليوم، ومن هذا القبيل أُكرّر ما قلتُه سابقاً. إنّني لست خائفاً على وحدة لبنان. إنّ وحدة لبنان ستبقى، ولا يمكن إلاّ أن تبقى ضمن الـ ١٠٤٥٢ كلم٢. لكن انتبهوا، إنّ الخطر اليوم هو على هويّة لبنان، ومن يخاطر أو يقامر بقضيّة النصاب، أو يفكّر في تعطيل الجلسة والدور البرلماني والمسؤوليّات البرلمانيّة، فَلْيأْخُذْ في الاعتبار، قبل إقدامه على عمله، أنّ هوية لبنان في خطر.

(بيت المستقبل - ٢٤ تموز ١٩٨٢)

نعلن منذ الآن أنّ البلاد تحتاج رئيساً قوياً، وتلفظ رئيساً ضعيفاً، وحريّ بالأشخاص الذين لا تنطبق عليهم صفة رجل الإنقاذ، ألا يتسللوا بأسمائهم إلى لائحة المرشحين، لأن وصول أحد هؤلاء الضعفاء إلى سدّة الرئاسة، هو قضاء على ما تبقى من طموح وحلم لدى شعب لبنان.

(انطلياس - ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨١)

نريد رئيساً يقيم علاقات متناسقة بين حواس الوطن المختلفة، ويكون صاحب رؤية وطنية تبلغ حدّ الحلم، لا صاحب شهوة سياسية لا تتعدى حدود الحكم.

نريد رئيساً وقف ولو مرّة واحدة أمام قبر شهيد.

نريد رئيساً يستعمل أفعال الغضب، وأدوات التحذير، وأحرف الرفض، وأسماء الجزم.

نريد رئيساً يصرّف لبنان بصيغة المستقبل، يأتي لينقض لا ليكمّل.

نريد رئيساً ينقل لبنان من حالة التعايش مع الأزمة ومشاريع الحلول، إلى حالة الخروج من الأزمة وفرض الحلول.

(انطلياس - ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨١)

نحن اليوم على عتبة تطوّرات سياسية جديدة. إننا نواجه اليوم وضعاً جديداً. هناك رئيس جديد للبلاد سوف يُنتخب، ومن الآن إلى شهر او شهرين سوف تتغيّر الشرعيّة، ولبنان سوف يتّخذ اتجاهات جديدة يُحتمل أن تكون من أقصى طرف إلى أقصى طرف. يقولون لنا:" نريد رئيساً ضعيفاً يقبل به جميع الناس، رئيساً بلا لون ولا طعم ولا رائحة، وعليكم أن تقبلوا بمثل هذا الرجل".

ومن قال لهم إننا نريد رئيساً يقبله الجميع. طبعاً نحن نريد رئيساً متفاهماً مع الجميع، ولكنْ من قال إننا نقبل برئيس يقبل به كلّ العالم؟ إذا قبِلَ كلّ العالم بالرئيس الذي نريده نحن فَلْيَكُنْ، وإذا قبِلَ العالم برئيس نحن لا نريده فلْيُعيّنوه عندهم.

(جبهة عيون السيمان - ٤ حزيران ١٩٨٢)

هذه القضية لا تقبل المزاح، فمن المحتمل أن نصل إلى طريق مسدود، وأن نتصارع مع نصف اللبنانيين، ومع بعض المسيحيين، ومع جماعات هم منّا وفينا. إنّ خياراتنا، بعد سبع سنين من الحرب، بعد مئة ألف قتيل، بعد آلاف المعاقين، بعد كلّ الاستعدادات التي تحققت على الأرض، هي أن نُخلّص الوطن من محنته، وإلاّ فلتكُنْ جميع الاحتمالات واردة، ولْيَتَحَمَّلْ كلّ منّا مسؤوليّته.

(جبهة عيون السيمان - ٤ حزيران ١٩٨٢)

الرئيس المنقذ هو الرئيس الذي يستطيع الإقدام على كلّ الإجراءات لإنقاذ لبنان. وقد لا يكون إنقاذ لبنان من مصلحة كلّ الدول الكبرى، فعلى الأقل نحن نريد أن ننقذ أنفسنا، ولْيَتَدَبَّروا هم أمرهم بطريقة اخرى.

لا نقبل بعد اليوم ان يكون شبابنا وأطفالنا حقل تجارب واختبار لكل مَن لا يزال يريد تجربة الحلول السلمية في هذه المنطقة. فلْيُجَرّبوا ذلك في مكان آخر وليس عندنا.

(جبهة عيون السيمان - ٤ حزيران ١٩٨٢)

إننا مستعدون لمواجهة الاحتمالات كلّها، ونتمنّى أن تقوم دولة قادرة وقوية، القانون فيها هو السلطان وصاحب الحقّ، والمساواة بين أبنائها هي العامل الأساسيّ، دولة لها قضاء يستطيع ضبط التجاوزات على الأرض، وجيش يَضَعُ المتطاول على القانون أو على الغير عند حدّه، دولة تكون لديها القدرة على تنفيذ ما تقتنع به.

إن دستورنا هو من أفضل دساتير العالم، وقوانيننا هي من أحسن القوانين، ولكن لم تَكُنْ عندنا دولة تقوم بتطبيق الدستور والقوانين كما يجب. ليس هناك دولة في العالم، وخصوصاً في لبنان يمكنها أن تقبل بميليشيات أو تنظيمات مسلّحة بالشكل الذي توجد فيه على أرض لبنان.

(بيت المستقبل - ٢٤ تموز ١٩٨٢)

إننا نمدّ يدنا إلى كلّ اللبنانيين، إلى كلّ شخص معني بالتطورات التي تحصل اليوم على الاراضي اللبنانية ، ليكون القرار اللبناني واحداً وليتم الاتفاق على الهوية اللبنانية، وعلى الاسلوب الذي يجب أن نتبعه لاسترجاع أراضينا.

أمامنا تجربة عربية سورية وأردنية ومصرية.. نطلب من الله ألاّ يجرّبنا. ولكن هناك جزءاً كبيراً من لبنان لا يخضع للسيادة اللبنانية. فالقرار اللبناني سوف تدرسه الحكومة اللبنانية بعد تشكيلها، وآمل في أن نختار الطرق والأساليب الكفيلة بإيصالنا إلى استعادة ال١٠٤٥٢كلم٢.

(بيت المستقبل - ٢٤ تموز ١٩٨٢)

لبنان القوي بديمقراطيته هو لبنان الذي يتمتع بمجلس نيابي قوي، وبصحافة قوية ونظيفة، وبوزارة تربية وبرامج تربوية قوية، وبقضاءٍ قوي، وبجيشٍ قادرٍ ومُؤمنٍ بالقضية التي يضحي من أجلها. لبنان القوي هو القوي بكل هذه المؤسسات، ليكون هدفه أن يعيش الإنسان كريماً على هذه الأرض، وغير مهدّد ومعرّض للأخطار، ومن دون أن يكون لكلّ واحد منّا "مزراب" إلى الخارج، أو تطلعات إلى ما وراء الحدود، في حين أن الولاء للبنان مشكوك فيه أحياناً كثيرة.

(بيت المستقبل - ٢٤ تموز ١٩٨٢)

أتيت لتحقيق مهمّة محدّدة جداً، وهي مهمة ١٠٤٥٢ كلم٢. أتيت لتحقيق مهمّة محدّدة جداً، وهي أن لا يُقتل أولادنا كما كانوا يُقتلون في الماضي، وأن لا تدمّر بيوتنا كما دُمّرت في الماضي، وأن لا تُنتهك سيادتنا كما كانت تُنتَهك، ولا تبقى بلادنا مستباحة. فالوطن سوف ندفع ثمنه، والمزرعة سوف ندفع ثمنها. هناك ثمن في الحالتين، فأفضل أن ندفع ثمن الوطن، من أن ندفع ثمن المزرعة.

(تلفزيون لبنان - ٨ أيلول ١٩٨٢)

سوف نساعد المواطنين، سنوجد ضماناً اجتماعياً صحيحاً، سننشىء كل الاجهزة الاجتماعية التي يمكنها التخفيف من أعباء المواطنين. لكنّ الدولة كإدارة لم تعد قادرة على تحمّل جميع هذه الاعباء. لم نعد قادرين على تحمّل جميع هذه الرواسب. الادارة يجب أن تُشذّب، الادارة يجب أن تُطهّر، والتطهير لا يعني أن نرسل الى بيته كل موظّف لم يصوّت لنا في الانتخابات، أو كل موظّف لا يقول لنا :"أمرك يا بيك" أو "طوّل عمرك"، كما كان يحدث في الماضي. الادارة يجب أن تُشذّب وتُضبط وتُنظّف. وكما يقول الشيخ "بيار" يجب أن تكون الادارة كالإزميل في يد النحّات. هناك اليوم حاكم فعليّ، وهو يريد إدارة فعليّة. والحاكم سيكون مخلصاً، نظيفاً وشريفاً، وهو يريد أن تتجاوب الإدارة معه في هذه التطلّعات والتوجّهات.

(تلفزيون لبنان - ٨ أيلول ١٩٨٢)

نريد أن نبني اليوم دولة العام ٢٠٠٠ لا أن نرمّم ما تبقّى من دولة العام ١٩٤٣. وهذه مسؤوليتكم في التلفزيون والاذاعة وأجهزة الإعلام، وهي، بكلّ بساطة، مسؤوليتكم كمواطنين.

(تلفزيون لبنان - ٨ أيلول ١٩٨٢)

سأحاول أن لا أرضخ للوساطات، ومنذ الآن أقول لكم إن مَن سيلجأ الى الوساطة لن يعرف "وين الله راح يلاقيه". كل موظّف سينال منصبه حسب كفاءته وخبرته وإمكاناته وعطائه، وليس لأنه أحدهم "زلمة" فلان يجب أن يكون رئيساً، او لأن الآخر لا يدعمه أحد لن يدري أي انسان به. سأحاول، وهذا حلم آخر، وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وأعتقد أننا في أحيان كثيرة تمكّنا من تنفيذ ما كنا نقوله. سنحاول تطبيق كل ذلك على صعيد الادارة حتى تكون الادارة كالإزميل في يد النحّات. والله وحده يعلم كم يحتاج بلدنا الى ادارة صالحة اليوم.

(تلفزيون لبنان - ٨ أيلول ١٩٨٢)

أتيت لأطلب منكم أن تقولوا الحقيقة مهما كانت صعبة. وإنّنا عندما نقول الحقيقة كما هي، نسعى إلى تغييرها، وتصحيح الأوضاع، وتجنّب الأخطاء والممارسات غير الصحيحة. ولكن عندما نموّه الحقيقة، يمكن أن نميل إلى إيقاع الحاكم في التجارب، فلا توقعوا الحاكم في التجارب، فيعتبر أن بإمكانه الاستمرار في ما يقوم به، لأن الأمور لا تُعلن، وبذلك يبتعد عن الحقيقة كما هي. الحاكم بحاجة إلى مَن يقول له الحقيقة، ويمكن أنّ ما وصلنا إليه اليوم يعود إلى أنّنا، منذ السنة ١٩٤٣، وبمجرّد أن يصل إنسان إلى السلطة، يقول له جميع الناس: "أمرك يا بيك"، ويسارعون إلى تقبيل يده، و"التفنيص" عليه بقدر ما يستطيعون، وَيُظْهِرونه على التلفزيون، ويُطيلون تصاريحه، ويُظْهِرون صورة عائلته وقريته وعشيرته بقدر ما يستطيعون. أرجو أن نتخلّص من هذه الأمور، فقد كلّفتنا حوالى مئة ألف قتيل، وقد دفعنا ثمنها من أولادنا، وبيوتنا، وسيادتنا واستقلالنا، وكانت السبب في المآسي التي تعرّضنا لها منذ ثماني سنوات إلى اليوم، وفي وجود هذا المزيج من الجيوش الأجنبية على أرضنا. قولوا الحقيقة مهما كان الثمن.

(تلفزيون لبنان - ٨ أيلول ١٩٨٢)

جميع هذه الإعتبارات ثانويّة بالنسبة إليّ أمام كرامة الإنسان، واحترام الإنسان كشخص وكفرد، وأمام تحقيق الأمن والحريّة والمساواة كاملةً للأنسان اللبنانيّ من دون أي تفرقة.

هذا ما يهمّني، ولا يهمّني أن أرى شيخاً وكاهناً يتباوسان، او كنيسة وجامعاً يتعانقان. هذه الشعارات لا تعني لي شيئاً. ما يهمّني هو أن تكون كرامة اللبنانيّ محفوظة، وأمنه وحريّته مؤمّنين على أكمل وجه، وأن تكون المساواة كاملة بين جميع المواطنين. أمّا الإيمان فمسألة تتعلّق بالإنسان وربّه، ولكلّ فرد الحقّ في ممارسته كما يشاء.

(تلفزيون لبنان - ٨ أيلول ١٩٨٢)

إنّنا نريد أن نظّل موجودين في هذا الشرق لتظّل أجراسنا تُقرع عندما نريد في الأفراح والأتراح. نريد أن نتمكّن من أن نعمّد كما نشاء، نريد أن نتمكّن من ممارسة تقاليدنا وطقوسنا وإيماننا ومعتقدنا كما نشاء، نريد أن نتمكّن من ممارسة مسيحيّتنا في هذا الشرق، نريد أن نتمكّن من الشهادة لمسيحيّتنا في هذا الشرق، وكما نحن نشعر بأنّ تقديم هذه الشهادة يُفرض علينا أحيان كثيرة، فإننا لا نتهرّب من هذه الشهادة. فنحن نشهد لمسيحيّتنا في لبنان، ونشهد لمسيحيّتنا في الشرق، ونشهد لمسيحيّتنا في العالم يوم لم يَبْقَ للعالم من المسيحيّة إلاّ الاسم أو بعض المظاهر، في حين أنّ العمق المسيحيّ يولد اليوم من جديد في لبنان، لأنّنا نحن الذين دفعنا ثمن اعتناقنا هذا المعتقد، وهذا الإيمان، وهذه القيم والتقاليد. نحن اليوم نشهد لكّل مسيحيّ العالم كيف يمكن أن تكون الشهادة مثلما كان المسيحيّون الأوّلون أيّام روما يموتون ليشهدوا للدين المسيحيّ والمعتقد المسيحيّ.

(دير الصليب - ١٤ أيلول ١٩٨٢)

واليوم مطلوب من كل لبناني أن يقاوم أي غريب، وأي محتلّ، وأي معتدٍ يحاول، من قريب أو من بعيد، تشويه مظاهر الحضارة والتراث والقيم والمعتقدات على أرض لبنان؛ لأن لبنان، لكي يكون حقيقةً لبنان الذي نريد، يجب أن يكون وطن الحريّات، ووطن الحضارة، وإلاّ أصبحنا مثل اليمن، ومثل كل تلك البلاد التي تعرفونها، فلا يعود هناك أي مبرّر لوجودنا، ولا يعود هناك أي سبب لوجودنا، إذا لم نكن نحن، كفئة مسيحيّة، متميّزين عن غيرنا، وإذا لم يكن عندنا بلد، ليس وطناً قوميّاً مسيحياً، بل وطن يكون حقيقة للمسيحيين نستطيع أن نعيش فيه ورأسنا مرفوع.... فشهداؤنا دافعوا عنّا، شهداؤنا حافظوا على حريّتنا ووجودنا في هذا الشرق. وبعد ثماني سنوات تنكّر لنا العالم كلّه خلالها، وباعنا وتجاهلنا، صار اليوم جميع الناس أصحابنا، وصاروا يأتون لمساعدتنا عندما ربحنا.

(دير الصليب - ١٤ أيلول ١٩٨٢)

نريد أن نعيش هنا ورأسنا مرفوع. وتلك هي مسؤوليّة الدولة اللبنانيّة، فعليها اليوم أن تحمل العبء عن الشعب والمؤسّسات الخاصّة المدنيّة وشبه العسكريّة التي فرّخت تفريخاً خلال سنوات الحرب الثماني، وهذا أمر غير طبيعيّ. على الدولة اليوم أن تحافظ على الأمن وتدافع عن حريّة كلّ مواطن لبنانيّ، ونحن مواطنون لبنانيّون، نحن فئة أساسيّة من المواطنين اللبنانيّين، وإنّ لنا أمننا وحريّتنا كبشر، ولكنْ لنا أمننا وحريّتنا كمجتمع أيضاً، وعلى الدولة اللبنانيّة، وعلى رئيس جمهوريّة لبنان أن يحافظ على الأمن والحريّة للمواطن وللمجموعات الموجودة على أرض هذا الوطن.

(دير الصليب - ١٤ أيلول ١٩٨٢)

لبنان

مـؤسســة بشير الجمـيّـل

www.bachirgemayel.org